تطبيق نظرية جونز الميدانية على نشأة وتطور المملكة العربية السعودية

للدكتور : طه عثمان الفرا
كلية التربية ـ جامعة الرياض

ملخص البحث

من النظريات السياسية التي أحدثت دوياكبيرا نظرية «جونز» في نشأة وتطور الدولة • يقول «جونز» في نظريته التي صاغها من واقع تجاربه وخلاصة أفكار الاخرين من علماء الجغرافيا والعلوم السياسية ، ان فكرة الدولة وليدة سلسلة من التطورات مكونة من خمس حلقات هي :

فكرة سياسية ـ قرار « عزم » ـ حركة ـ ميدان ـ دولة •

بمعنى آخر أن قيام اية دولة غالبا ما يبدأ بفكرة يعقبها عزم صاحب هذه الفكرة وتصميمه على تنفيذها • والتنفيذ يتطلب نشاطا وحركة والحركة لا تكون الا على بقعة من الارض يطلق عليها «جونز» اسم ميدان، وبعد أن تستقر الفكرة على بقعة من الارض تتحقق نشأة الدولة •

وقد طرح "جونز» نظريته لمن يريد ان يختبرها بالتطبيق ليرى مدى صلاحيتها • ولذلك فقد بادر الباحث بانتهاز هذه الفرصة وطبقها على قيام وتطور المملكة العربية السعودية • لكن هذا التطبيق لم يبدأ الا بعد ان مهد لذلك بمناقشات حول هذا الموضوع مع متخصصين اكاديميين في المملكة وخارجها كما ان الباحث قد ناقش هذا الموضوع كذلك في مؤتمر عقدته الجمعية الجغرافية الاميريكية بجامعة انديانا في خريف سنة ١٩٧٢ م .

ونتيجة هذه المناقشات والدراسات التي اجراها الباحث وجد انه من الممكن تطبيق نظرية «جونز » المذكورة على نشأة المملكة العربية السعودية وتطورها وبالتالي فان هذا التطبيق يعطى النظرية بعدا واقعيا جديدا وجدير بالذكر ان تطبيق هذه النظرية على المملكة العربية السعودية التي استندت في قيامها على افكار قائدين وعزمهما ونشاطهما وهما الامير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب قد يوسع مجال النظرية المذكورة ويؤيدها •

ويرى الباحث انه بالامكان اضافة حلقة جديدة سادسة الى السلسلة التي اقترحها «جونز "وهذه الحلقة يمكن تسميتها « الاستقرار والترابط » والتي تمثل حكم الزمن على صلاحية الدولة اذ انه بدون هذه الحلقة فانه يعتقد بان النظرية غير كاملة • وفي حالة المملكة العربية السعودية فان الحلقة السادسة لا شك انها موجودة ويرجع ذلك لامرين هامين هما :ـ

١ • استناد الدولة في حكمها الى الشريعة الاسلامية واعتمادها على القرآن الكريم كدستور •

٢ • القدرة والكفاءة التي يدير بها الحكام السعوديون شئون دولتهم كاستمرار للفكرة التي تبلورت حولها الدولة •

(*) البحث في صورته الكاملة ، ضمن القسم الانكليزي بالمجلة